مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٩ع٥ ص ص: ٥٠٩-٥٣٤ (٢٠٢١م)
DOI:10.4197/Art.29-5.17

ظاهرة زواج القاصرات وتأثرها بالطبقة الاقتصادية: دراسة وصفية نوعية

الباحث الاول

د. عبله عبد الرحيم محاسنه

الدرجة العلمية: دكتوراه تخصص علم الاجتماع

محاضر غير متفرغ – جامعة اربد الاهلية

الباحث الثاني

د. فواز حمدان رويشد العازمي

.الدرجة العلمية: دكتوراه تخصص علم الاجتماع

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل – دولة لكويت

مستخلص هدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى تأثر زواج القاصرات بالطبقة الاقتصادية من الناحية السوسيولوجية المنهجية : استخدم الباحثان المنهج الوصفي النوعي لملائمته أغراض وأهداف الدراسة في تقديم الوصف والتحليل على عينة من القاصرات في محافظة جرش وتكونت العينة من ٣٦ قاصراً تم اختيارهن بطريقة كرة الثلج من خلال أداة المقابلة المقننة والتي احتوت على محورين المحور الأول هو المعلومات الديمغرافية والمحور الثاني مجموعة أسئلة مفتوحه، تمت مقابلتهن وتم تحليل الاستجابات ومناقشتها وخلصت الدراسة إلى مجموعه من النتائج : كان أهمها أن زواج القاصرات يعتبر ظاهرة مرتبطة بالطبقة الاقتصادية الدنيا (العاملة، الفقيرة) وذلك من منطلق عدة إجابات حيث جاء الترتيب الأول أن معظم المتزوجات القاصرات من اسر بلغ دخلها اقل من (٥٠٠) دينار اردني ، الوضع الاقتصادي السيء للأسرة جاء كثاني اهم دافع لزواج القاصرات، ولتحسين الوضع المعيشي ، وفي المرتبة الثالثة جاء من اجبرن على زواج بسن مبكره من قبل الأسرة . الخلاصة : تتأثر ظاهرة زواج القاصرات بالطبقة الاقتصادية في المجتمع وقد يكون احد اهم أسباب ظاهرة زواج القاصرات هو الوضع الاقتصادية لأسرة الفتاة القاصر.

الكلمات المفتاحية: الطبقة الاقتصادية، زواج القاصرات، دراسة وصفية نوعية، ظاهرة.

المقدمه

زواج القاصرات او الزواج المبكر هو ظاهرة المجتمعات بمختلف أشكالها، وقد تشترك فيه جميع دول العالم، ويكثر في المجتمعات الريفية او المجتمعات ذات التعليم المتدني وتدني مستويات الدخل بالنسبة للفرد، وكثير من بلدان العالم توجد فيه ظاهرة زواج القاصرات ضمن العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة والبيئة الاجتماعية، وفي الوطن

العربي توجد هذه الظاهرة ضمن نطاق العادات والتقاليد والأعراف الموروثة، وقد تزداد نسب زواج القاصرات بالرغم من تقدم المجتمعات وتطورها وارتفاع نسب التعليم فيها فمثل ذلك في المجتمع الأردني تمثل ظاهرة زواج القاصرات محور مهم لمناقشته ضمن الظواهر الاجتماعية الموجودة والمتجذرة في المجتمع والتي حاولت القوانين والنظم والتشريعات الحد منها لكنها ما تزال حاضره وتحصد المراتب الأولى في الظواهر الاجتماعية، فبين عادات وتقاليد وأعراف وظروف اجتماعيه واقتصادية وبين قوانين وتشريعات نرى وجود ظاهرة زواج القاصرات متواجد بعدة اتجاهات فمنها المعارض ومنها المؤيد، ومنها ما يبحث عن مبررات واستثناءات لتزويج القاصرات، والتي لا زالت توقِع الكثير من الفتيات القاصرات في علاقة زواجية وارتباطهن باسَر ومسؤوليات لا تتناسب مع أعمارهن ورغم أن الأسباب التي تؤدي إلى زواج القاصرات كثيره ومتداخله منها الموروث الاجتماعي المتمثل بالعادات والتقاليد والأعراف التي تشكل أهمية كبيره داخل المجتمعات الشرقية، ومنها ما يتمثل بظروف اجتماعيه ثقافية ترتبط بتدني مستويات التعليم في المجتمعات ومنها ما يأخذ شكل ظروف اقتصادية قهرية تجبر أهالي الفتيات على تزويجهن بسن مبكره. وكلها عوامل تدفع الأهل إلى تزويج بناتهن القاصرات للحد من النفقات، الحاجة إلى الاستقرار الأمني وأيضاً بين الحوافز الأخرى التي تدفع الأهالي إلى تزويج بناتهن، ومن الأسباب الأخرى تناقل العادات والتقاليد والتي يصعب التخلي عنها أو معارضتها.

ومن بين أبرز الأسباب الأخرى الأوضاع الاقتصادية في الأردن والتي تشهد تراجع بدرجات كبيرة في السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة والتي قد تكون سببا مساعدا لتزويج القاصرات فالعائلة ذات مستوى الدخل المتدني والتي تتكون من أفراد عائله كبير قد لا تكون قادرة على النفقات والتكاليف المعيشية التي تلزم العائلة من الأبناء والبنات سواء نفقات المصروف الشخصي من مأكل ومشرب ومبيت إلى نفقات الدراسة وهذا يعد عامل دفع ويدفع بالكثير من الآباء إلى تزويج بناتهن بسن مبكره في اعتقاد منهم أن هذه الخطوة قد تخفف من أعباء رب الأسرة وتساعد ابنتهم على إيجاد حياة جديدة قد تكون افضل من الحياة الحالية.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في اعتبار ظاهرة زواج القاصرات من الظواهر التي لم تشبع بالدراسات بالمجتمعات العربية حيث أن هذه الحالات تزداد يوماً بعد يوم بدون أي تقليل من هذه الحالة خاصة بالمقارنة مع المجتمعات الأخرى حيث أن هذه الدراسة تهتم بدراسة ظاهرة زواج القاصرات وعلاقتها بالطبقة الاقتصادية والتي قد تكون سببا هاما ورئيسيا في ظاهرة بالرغم من تعدد أسباب وجود وتزايد هذه الظاهر إلا أن سبب الأوضاع الاقتصادية له دور بارز مما يعتقد الكثير أن هذه الظاهرة هي مرتبطة بالطبقة الدنيا.

اهداف الدراسة :

١- التعرف الى الخصائص الاجتماعية والديمغرافية للقاصرات.

٢- التعرف الى دوافع الزواج في سن مبكرة.

٣- التعرف الى متغيرات الوضع الاقتصادي للقاصر قبل وبعد الزواج.

وفي ضوء الأهداف المنشود للدراسة تم صياغة بعض التساؤلات الرئيسية للتحقق منها من خلال أدوات البحث العلمي التي استخدمت ضمن منهجية البحث. ومن هذا المنطلق فان هذه الدراسة سعت للإجابة للإجابة عن التساؤل الرئيسي ما هو تأثير الطبقة الاقتصادية في زواج القاصرات؟ وذلك من خلال الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما هي الخصائص الاجتماعية الديمغرافية للقاصرات؟

٢- ما هي دوافع الزواج بسن مبكرة؟

٣- ما هي متغيرات الوضع الاقتصادي للقاصر قبل وبعد الزواج؟

أهمية الدراسة:

برزت أهمية هذه الدراسة في ناحيتين هما:

-**الأهمية العلمية:**

بعد الاطلاع على العديد من الأبحاث والدراسات السابقة في مجال ظاهرة زواج القاصرات نبعت الأهمية العلمية للدراسة من ندرة الدراسات في هذا الخصوص حسب اطلاع الباحثان في المجتمع الأردني وخصوا فيما يتعلق بجانب الطبقة الاقتصادية وتأثيرها في زواج القاصرات، بالرغم من وجد عدد كبير نسبيا من الدراسات حول موضوع زواج القاصرات ، وتعتبر هذه الدراسة متميزة عن غيرها من الدراسات من خلال البحث في الظاهرة من خلال استخدام نظرية التبادل ووصف تجربة القاصرات وقيامها بتوظيف المنهج النوعي لتحقيق أهدافها.

-**الأهمية العملية / التطبيقية:**

أن تناول موضوع الدراسة (اثر الطبقة الاقتصادية في ظاهرة زواج القاصرات) لم يأتِ من فراغ ونما يرجع إلى ظاهرة شهدتها محكمة الأحوال الشخصيةً لما لها من تأثيرات سلبية على المجتمع وتكمن الأهمية في معرفة وتسليط الضوء على دور الطبقة الاقتصادية في زواج القاصرات وتعنى هذه الدراسة بالجانب الاقتصادي المادي والذي لم يدرس على حده بشكل مستقل لكنه كان يأتي دائما من ضمن أسباب زواج القاصرات وفي هذا البحث عملنا جاهدين على توضيح اثر الطبقة الاقتصادية في زواج القاصرات في محافظة جرش . وتكمن أهمية البحث في تزايد أعداد زواج القاصرات رغم تشديد القوانين والتشريعات الهادفة للتخفيف من هذه الظاهرة وأيضا لما لزواج القاصرات من أضرار على المجتمع أولا بحيث أن الأم القاصر قد لا تكون مسؤوله عن أسرة وتربية أطفال فهي ما تزال طفلة وأيضا ظاهرة الطلاق والتي كان جزء منها هو بسبب الزواج المبكر وأيضا هناك أضرار تقع على الأم القاصر تكون أضرار صحية جسديه قد تؤدي إلى الوفاة بأعمار صغيره بسبب الولادة والإجهاض.

وتعتبر الدراسة مهمة لكل من: دائرة الإحصاءات العامة، وزارة التنمية الاجتماعية، مراكز التنمية المحلي، الجمعيات التي تعنى بحقوق الطفل والأسرة، وكليات الدراسات الاجتماعية، وكل من يعنى بموضوع الطفل والمرأة والأسرة والتنمية.

مصطلحات الدراسة :

زواج القاصرات :

هو ما يطلق على الزواج الذي يكون أحد طرفيه ما دون سن الثامنة عشر حيث يعتبر من هم دون سن الثامنة عشر أطفالا ولا يصح عقد زواجهم بحسب اتفاقيه حقوق الطفل لعام ١٩٨٩. (شبكة الانترنت)

الطبقة الاقتصادية :

يعد كارل ماركس من أهم المساهمين في نشوء هذا المفهوم وتطوره ولقد كأن جل اهتمامه في الجانب الاقتصادي للطبقة، حيث عرف الطبقة بأنها (تجمع من الأشخاص ممن يقومون بنفس الوظيفة في نظام الإنتاج). ومن أهم ما يميز التعريف الماركسي ما يلي:

وجود جماعة من الناس تتشابه من حيث الموقع الذي تشغله في النسق الاقتصادي والاجتماعي، التشابه في الدخل والمنزلة الاجتماعية وأسلوب الحياة، دورها في التنظيم الاجتماعي للعمل وحصولها على نصيبها من ثروة المجتمع. (الجوهري،١٩٧٢).

وذهب ماكس فيبر إلى تعريف للطبقة من خلال أبعاد أخرى حيث أضاف بعدين آخرين وهما المكانة والقوة في تحديد الطبقة وهو يرى أنهما بعدان يتداخلان في تحديد الطبقة بالإضافة إلى البعد الاقتصادي، وهو يميز بين الطبقة المالكة التي تحدد مكانة الأعضاء على أساس التمايز في توزيع الملكية، وبين الطبقة المكتسبة التي يتحدد وضعها الطبقي على مدى الاستغلال لفرص الحياة، وعلى أساس مجموعة المكانات الطبقية لأفرادها. (رشوان، ٢٠٠٨)

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على المتزوجات في سن اقل من ١٨ سنة في محافظة جرش.

الحدود الزمانية : ايلول ٢٠١٨ إلى كانون اول ٢٠١٩

الحدود المكانية: محافظة جرش.

زواج القاصرات المفهوم والتطور في أشكال ودواعي الزواج وسن الزواج:

يعد الزواج احد اهم مظاهر الحياة الاجتماعية حيث تتمحور حوله منظومة من الطقوس والأعراف والعادات والتقاليد التي تسعى إلى تنظيمه وتحديد أشكاله واتجاهاته في اطار منظومة من العقائد والقيم السائدة في المجتمع .(زحلوق ووطفة،١٩٩٣).

وقد تطور شكل ومفهوم الزواج بتطور المجتمعات حيث يرى وستر مارك أن منشاء الزواج كأن في المجتمعات البدائية عندما بداء الرجل والمرأة (او عدة نساء) بالعيش معا وممارسة العلاقات الجنسية وأنجاب الأبناء وقيام النساء بتربية الأبناء وتدبير شؤون الأسرة في حين يقوم الرجل بتامين توفير الحماية والمعيشة،(Westr mac ، ٢٠٠١). ولم يقتصر دور الزواج في المجتمع على تلبية الغريزة الجنسية لدى الأنسان فمعظم المجتمعات القديمة احتاجت إلى نظام يكفل

لها بقاء اسم العائلة وترتيب العلاقات الاجتماعية الناتجة عن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة وحقوق منح الملكية فكأنت مؤسسة الزواج استجابة لهذه الحاجات وليس الزواج حاجات اقتصادية فمثلا أصبحت الحاجة إلى أيدي عاملة في المجتمعات الزراعية من دواعي الزواج كما اصبح اللجوء للزواج وسيلة تحقيق لمصالح الأسر المتصاهرة اقتصاديا وسياسيا أيضاً .(الخولي،١٩٨٤)

وبتطور مفهوم الزواج ارتفع الزواج في الكثير من المجتمعات، فالمجتمعات كانت تلجأ لتزويج أبنائها وبناتها في سن مبكرة لعدم وجود فرص تلاقي بين الجنسين او للحصول على أيدي عاملة ومع انتفاء هذه الغايات وبتطور المجتمع ودخول التكنولوجيا والانفتاح في العلاقات أصبح بإمكان الرجل والمرأة في اغلب المجتمعات التلاقي في أماكن التعليم والعمل وإقامة علاقات عاطفية بهدف الزواج. (الخولي، ١٩٨٤)

غير أن الكثير من المجتمعات التقليدية والمحافظة ما زالت تقوم بتزويج بناتها في سن مبكرة لعدة اعتبارات أخلاقية للمحافظة على الشرف والعفة او لدوافع الفقر والحاجة. وينتشر الزواج المبكر في الدول النامية التي ما زالت الأعراف والعادات والتقاليد والموروثات الثقافية هي السائدة فيها، والتي تعتبر من اهم الأسباب الزواج المبكر. وتعرف المنظمة اليونيسيف الزواج المبكر استنادا لاتفاقية حقوق الطفل بأنه الزواج في سن ما دون الثامنة عشرة وغالبا ما يتم هذا الزواج بالإجبار، كما تعتبر المنظمات الدولية الزواج المبكر انتهاكا لحقوق الأنسان والحريات التي ضمنتها العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية. (اليونيسيف، ٢٠٠٥).

الزواج المبكر في قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم ٦١ لسنة ٢٠١٠ المعدل:

تنص المادة الخامسة من هذا القانون على أنه " يشترط في أهلية الزواج أن يكون الخاطب والمخطوبة عاقلين وأن يكون كل منهما قد أتم الثامنة عشرة سنة شمسية، إلا أنه يجوز للقاضي أن يأذن بزواج من لم يتم منهما هذا السن إذا كأن قد أكمل الخامسة عشرة من عمره وكأن في مثل هذا الزواج مصلحة تحدد أسسها بمقتضى تعليمات يصدرها قاضي القضاة لهذه الغاية.

اهم أسباب ظهور زواج القاصرات:

يعتبر الزواج أساسا يقوم عليه المجتمع تنظيما للعلاقات الإنسانية فهو نظام اجتماعي يتصف بدرجة من الاستمرارية والامتثال للمعايير الاجتماعية القائمة وهو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية ولتحديد مسؤولية التزاوج الجنسي بين البالغين فيه (قطان ،١٩٧٩)

وتنص المادة (١٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق البالغين من الذكور والإناث في الزواج وتكوين أسره كما تمنع اتفاقية حقوق الطفل لعام(١٩٨٩م) زواج الأطفال دون سن الثامنة عشرة. (منظمة الأمم المتحدة).

وبالرغم من ذلك فأن الزواج المبكر ما زال شائعا في المجتمعات التقليدية وفي الدول النامية وتعود أسباب انتشاره إلى مجموعة من العادات والتقاليد او إلى جملة

من المتغيرات التي تشجع علية باعتباره وسيلة لحماية الفتاة من المشاكل الجنسية او وسيلة للحفاظ على الشرف كتزويج الفتاة من مغتصبها او تزويج اللاجئات في الحروب او للتخلص من الأعباء الاقتصادية على الأسرة والتخلص من الأنفاق عليها وربما الحصول على مهرها. ومما لا شك فيه أن زواج القاصرات ظاهرة اجتماعية يُمكن وصفها بالكارثة لما لها من نتائج سلبيّة على الفتيات، وغالباً ما ينتهي هذا الزواج بالفشل مع وجود طفل أو أكثر مع فتاة لا تعرف كيفيّة تربيتهم، وينتشر هذا الزواج في المناطق الريفيّة بشكل خاصّ ولكن نسبة هذا الزواج تتفاوت من منطقة إلى أخرى ومن اهم الأسباب اللذان يدفعان الأهالي إلى تزويج بناتهم هما الفقر والبطالة بمقابل ماديّ سخيّ وقد يكون تفشّي الجهل من أهمّ أسباب موافقة الأهل على هذا الزواج على اعتبار أنه ستر للفتاة مهما بلغ عمرها او أن يكون تقليد مجتمعي بتزويج الفتاة من احد أقاربها .(عبد الرضا، ٢٠١٢).

تتعدد أسباب زواج القاصرات فمنها ما هو متعلق بالعادات والتقاليد بالإضافة إلى الممارسات الثقافية ومنها ما له دواعي اقتصادية وظروف خاصة:

يعتبر فقر الأسر من العوامل الاقتصادية التي تجبر كثير من الأسر على تزويج بناتها رغبة منهم في التخلص من عبء الأنفاق عليهن، كما تعتبر بعض الأسر تزويج الفتاة استثمارا يمكنهن من الحصول على المال كما في الثقافات التي يعطي فيها الرجل مهرا للمرأة مقابل الزواج منها، كما يسير تقرير لمنظمة اليونيسيف أن حوالي نصف عدد الفتيات في بعض الدول يتم تزويجهن دون سن الثامنة عشرة نتيجة لضغوط الحاجة والفقر (mathur S,et al . 2003,)

في المجتمعات المحافظة تلجأ الأسر إلى تزويج بناتها في سن مبكرة حفاظا عل الشرف، والعفة، والخوف من الانحرافات الجنسية. حيث غالبا ما ترى هذه الأسر أن شرف العائلة هو في الحفاظ على عذرية الفتاة، وعدم ارتباطها بعلاقة عاطفية مع الجنس الآخر (أبو راس ،١٩٩٨).

يسود الزواج المبكر في المجتمعات الريفية والقروية حيث ما زالت العادات والتقاليد قوية جدا والمتعلقة بزواج الصغار والأقارب كالمجتمع الصعيدي في مصر ومثيله في الدول العربية وغيرها. بالإضافة إلى وجود موروثات ثقافية خاصة مثل: شيوع خطف الفتيات وإجبارهن على الزواج من مختطفيهن في أثيوبيا، كما يسود في بعض دول أفريقيا الاعتقاد بأن الرجل المصاب بالإيدز قد يشفى إذا مارس الجنس مع فتاة عذراء (Yath Vander،٢٠٠٦).

في ظروف فقدان الأهل او انعدام الأمن في فترات الحروب واللجوء إلى دول أخرى قد يلجأ الأهل او الأقارب إلى الزواج المبكر باعتباره آليه وقائية، او استراتيجية للبقاء وهو ما يطلق علية (زواج السترة) كما وضع اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري وخارجة حاليا.

يشير تقرير نشرته هيئة الأمم المتحدة لتمكين المرأة والمساواة بين الجنسين في شهر تموزمن عام(٢٠١٣م)بعنوان (العنف المبني على النوع الاجتماعي وحماية الطفل في مجتمع اللاجئين السوريين في الأردن)

إلى أن(٨٠%) من اللاجئين السوريين في الأردن هم من النساء والأطفال. وقد صنف التقرير الزواج المبكر للاجئات سوريات كأحد أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي وأشار التقرير أيضاً إلى رواج الزواج المبكر بين الفتيات القاصرات ، إذ أن(١٥,٣%) من الفتيات تزوجن قبل سن الثامنة عشرة كما استطلع التقرير آراء عينة الدراسة بخصوص السن الملائمة للزواج وخلص التقرير إلى أن(٤٤%) من العينة ترى أن السن الملائمة لزواج الفتيات في مجتمعاتهن تقع بين(١٥) إلى (١٧) عاما ، بينما ترى(٦٥) من العينة أن السن الملائمة تقع بين (١٢) إلى (١٤) أما واكد التقرير على أنه من ابرز التحديات التي تواجه النساء والأطفال في مخيم الزعتري هي العنف الجسدي ، والزواج المبكر للفتيات والزواج بالإكراه، وعمل الأطفال .(الأمم المتحدة ،٢٠١٣)

وفي الأردن فأن السن القانونية للزواج بحسب قانون الأحوال الشخصية الأردن لعام(٢٠١٠ م) هي الثامنة عشر غير أنه يسمح للقاضي بتزويج من هم في سن الخامسة عشر في حالات استثنائية حددها قاضي القضاة بالشروط التالية:

١- أن يكون الخاطب كفوا للمخطوبة وفق عناصر الكفاءة المنصوص عليها الفقرة (أ) من المادة (٢١) من قانون الأحوال الشخصية.
٢- أن يتحقق القاضي من الرضا والاختيار التامين،
٣- أن تتحقق المحكمة من الضرورة التي تفتضيها المصلحة سواء أكأنت الضرورة الاقتصادية او اجتماعية او أمنية او غيرها مما يؤدي إلى تحقيق منفعة او درء مفسدة وبما تراه مناسبا من وسائل التحقق وعلى أن تنزل الحاجة منزلة الضرورة في ذلك.
٤- أن تراعي المحكمة ما أمكن وحسب مقتضى الحال وجود مصلحة ظاهرة في الإذن بالزواج كأن يكون فارق السن بين الخاطبين مناسبا .
٥- أن لا يكون الزواج مكررا وأن لا يكون الزواج سببا في الانقطاع عن التعليم المدرسي، أن يجري العقد بموافقة الولي وذلك مع مراعاة أحكام المواد (١٧) و(١٨) و (٢٠) من قانون الأحوال الشخصية
٦- أن تنظم المحكمة ضبطا رسميا يتضمن تحقق المحكمة من الأمور المذكورة والتي اعتمدتها لأجل الأذن بالزواج وتنسيبها بخصوصها ثم ترفع المعاملة مع الضبط إلى دائرة قاضي القضاة لتدقيقها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

بعد صدور موافقة قاضي القضاة تسجل حجة أذن بالزواج حسب الأصول يتم إجراء عقد الزواج بعد

التحقق من انتفاء الموانع الشرعية والقانونية. (موقع القسطاس الإلكتروني،٢٠٢٠).

وفي توضيح لنسب ظاهرة زواج القاصرات في الأردن لآخر(٥) سنوات:

فحسب التقارير، فقد بلغ عدد عقود الزواج التي كانت فيها الفتيات القاصرات طرفا، (٥١٢٦٧)عقدا، في حين عرض التقرير تزويج(١٠٨٣٤)فتاة قاصرا في(٢٠١٤م)،وفي(٢٠١٥م) تم تسجيل عقود زواج(١٠٨٦٦) فتاة قاصرا، وسجل في(٢٠١٦م) زواج(١٠٩٠٧) قاصرا، فيما وصل في(٢٠١٧م)عدد زواج الفتيات القاصرات إلى(١٠٤٣٤)، أما في(٢٠١٨م)، فأنخفض إلى(٨٢٢٦) حالة زواج قاصر.

أن "زواج الفتيات دون سن الثامنة عشر يُعد شائعا في الأردن، لكن ما أثار معارضتهم هو ارتفاعه خلال الأعوام(٢٠١٤ – ٢٠١٨م)، رغم جهود القضاء للحد من تزويج القاصرات."

وفي تقرير دائرة قاضي القضاة، تسجيل(١٩٦)عقد زواج خلال(٢٠١٨م) وكان فيها كل من الزوج والزوجة أقل من(١٨)عاما "أسر قاصرة"، حيث وصلت نسبة تزويج الأطفال خلال(٢٠١٨م) إلى(١١,٦%) وأشارت الأرقام إلى أن(٤٠٦) قاصرات مطلقات تم تزويجهن للمرة الثانية في عام(٢٠١٨ م) قبل بلوغهن (١٨) عاما.

ووصل عدد عقود الزواج خلال(٢٠١٨ م)التي كأن فيها أحد الزوجين أو كلاهما ضمن الفئة العمرية(١٥– ١٨) عاما، إلى (٨٢٢٦) عقدا لفتيات قاصرات، وسجل ٢٨٤ عقدا لفتيان قاصرين من مجمل عقود الزواج العادي المكرر بنسبة(١١,٦%)وذلك بانخفاض بلغ(١,٨%) مقارنة مع (٢٠١٧م) الذي بلغت فيه نسبة تزويج القاصرات ١٣,٤.% حيث أن "التعليمات الجديدة والمحدثة لزواج القاصرين والقاصرات صدرت بتاريخ(٢٠١٧/٧/١٦م)، تحت عنوان تعليمات منح الإذن بالزواج لمن أكمل خمس عشرة سنة شمسية من عمره ولم يكمل الثامنة عشرة رقم (١) لعام (٢٠١٧م) صادرة بموجب الفقرة (ب) من المادة (١٠) من قانون الأحوال الشخصية رقم (٣٦) لعام ٢٠١٠، حيث بدأ العمل بهذه التعليمات اعتبارا من(٢٠١٧/٨/١م)، فيما أُلغيت تعليمات منح الإذن بالزواج لمن هم دون سن الثامنة عشرة لعام(٢٠١١م)". وأضافت أنه " بعد صدور التعليمات الجديدة لمنح الإذن بالزواج للفئة العمرية(١٥–)١٨ عاما، بدأت مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري النظر في طلبات منح الإذن بالزواج، حيث استقبلت في الربع الأخير من عام(٢٠١٧ م) بحدود (١٠٢٩) طلبا لزواج القاصرين، ومنحت الإذن لـ(٨٤٢) طلبا منهم، وذلك بنسبة(٨١,٨."%)

وأشارت الأرقام في(٢٠١٨) إلى موافقة مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري في مختلف محافظات الأردن على منح الإذن بالزواج لمن هم أقل من(١٨) عاما بنسبة بلغت(٩٦,٣%) من الطلبات، بينما رفضت(٣,٧%) فقط من الطلبات، حيث تقدم لهذه المكاتب(٦٧٣٥) طلبا لزواج القاصرين، وتم

قبول(٦٤٨٣) طلبا منها، بينما رفض (٢٥٢) طلبا فقط.

في حين انخفضت نسبة زواج القاصرات في الأردن بنسبة(١%) في العام (٢٠١٩ م) وكما انخفضت عقود تزويج القاصرات (أقل من ١٨ عاماً) بحدود(١٠٠٢)عقد حيث بلغت(٧٢٢٤)عقداً عام (٢٠١٩م) فيما كأنت (٨٢٢٦) عقداً عام (٢٠١٨م). وذلك وفق ما جاء في التقرير الإحصائي السنوي لعام(٢٠١٩م) والصادر عن دائرة قاضي القضاة الأردنية. (دائر قاضي القضاة،٢٠٢٠م).

وفي محافظة جرش يحدث متوسط(٤٠) حالة زواج قاصر شهريا اغلبهم من الجنسية السورية والجنسية الفلسطينية وبلغت نسبة زواج القاصرات في محافظة جرش في عام(٢٠١٨ م)، (١٨٩ عقد لقاصرات من إجمالي ٢٢٤٩ عقدا ما شكل نسبته ٨,٤%) .(المحكمة الشرعية / محافظة جرش).

من اهم النظريات المتعلقة بالطبقة الاقتصادية وزواج القاصرات :

نظرية التبادل:

تعتبر نظرية التبادل أن الناس في عملية تفاعل اجتماعي وهم يتبادلون أنماط السلوك وهي تنظر للمجتمع بوصفه شبكة من التفاعلات والتبادلات المنظمة عن طريق معيار تبادلي (عثمان ،٢٠٠٨) وتعتبر هذه النظرية الفرد وحدة التحليل فيها واهم ما فيها هو أن الحاجات والأهداف الخاصة هي المحرك الأساسي، او الدافع الرئيسي للأفراد، وان المكافآت التي يحققها الأفراد في سلوكهم المتبادل حجر الزاوي لهذه النظرية (السيد، ٢٠٠٨).

وتشير النظرية إلى أن التبادل لا يقتصر على التعامل المادي والاقتصادي في السوق بل أن أفراد المجتمع قد يتبادلون مع بعضهم أشياء غير مادية مثل: الخدمات او المشاعر وهذا فان الأفراد يسعون للزواج بوصفه عملية تفاعلية داخل المجتمع رغب في تحقيق أهداف وغايات اجتماعية تستهدف القبول الاجتماعي من قبل أعضاء جماعتهم والحصول على احترامهم؛ مما يزيد من اعتباره الاجتماعي، ومكانته الاجتماعية، ولا سيما أن المجتمع يعد الزواج من القيم الأساسية التي يجب على الأفراد الالتزام بها. (خليل،١٩٩٧).

إن الزواج مهم، ويسعى إليه الأفراد لأنه يلبي حاجة اجتماعية، وذلك من اجل تحقيق ستة عوامل رئيسية لهم وهي: تحقيق السعادة الزوجية، والعشرة الحسنة، والإحساس بالأمن، تربية الأبناء، وتحقيق الذات والاستقرار العاطفي، وتطبيق ثقافة المجتمع، لذا فان رغبة الفرد في الحصول على الزواج قد تكون قائمة على الرغبة في تبادل المصالح للطرفين حسب نظرية التبادل الاجتماعي. (نادلسون ١٩٨١).

نظرية الدور:

تعتبر هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي فالطفل يكتسب الصفات والمعايير والسلوكيات المقبولة عن طريق الملاحظة والمحاكاة والتقليد لوالدية. كما أن التنشئة: وهي عملية تربوية مستمرة تسهم في ترسيخ المكتسبات من

السلوكيات والقيم والعادات عن طريق التعزيز لكل ما هو مقبول كسلوك أنثوي او ذكوري وبالتالي بناء أدوار اجتماعية قائمة على الجنس، تشكل إطار وهوية لكلا من الذكر والأنثى فيكتسبان أنماطا للسلوك الاجتماعي المقبول بناء على هذه الأدوار .

كما أن التنشئة الاجتماعية تشكل تدريبا للأشخاص على أدوارهم المتوقعة منهم بناء على المعايير والقيم والمعارف والاتجاهات المكتسبة ، بغرض تسهيل قبولهم واندماجهم في المجتمع في اطر الثقافة السائدة في المجتمع فالطفلة مثلا تعطى ألعاب على شكل دمى او أدوات مطبخية وتقوم الأم بتعليم ابنتها المراهقة الطبخ ومهارات التدبير المنزلي تعزيزا للدور المتوقع منها أن تقوم به في المستقبل ، ويعزز الخجل والحياء عند الفتاة المراهقة كسلوك محمود بينما تواجه أي محاولة للفتاة المراهقة بإبداء الاستقلالية او التغيير بالرفض من قبل الأسرة.

كما تعزز صورة ومكانة المتزوجة في المجتمع حيث تميل المجتمعات المحافظة على تلقين الفتاة الفكرة المتمثلة في كون المرأة المتزوجة افضل من العازبة وفي المقابل فأن الطفل الذكر يعطى ألعاب كالسيارات والمعدات الآلية ولا يطلب من المراهق المساهمة في أعمال المنزل ويشجع سلوك المراهق القوي ويعاب علية الخجل والحياء فيسهل على الفتاة تقبل دورها كزوجة ولو في عمر مبكر بينما يؤخر الرجل زواجه حتى يصبح له مقدرة مالية على تحمل تكاليف الزواج (اليونيفم، ٢٠٠٦).

ومن هذا المنطلق فأن هذه الأدوار والمكانات غير ثابتة بل يمكن إعادة تحديد معانيها كما أنه من الممكن إعادة تفسير الرموز والاتجاهات لدى الفرد والتي اكتسبها من خلال عملية التفاعل مع كافة مؤسسات المجتمع من حوله، وعليه فأنه يمكننا تغيير الصورة الإيجابية للزواج المبكر عند المجتمع والمساهمة في تغيير نظرة الأفراد له كوسيلة للتخلص من آثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة :

تشير معظم الأدبيات التي تناولت موضوع زواج القاصرات من دراسات سابقة وتقارير وأبحاث دولية إلى وجود دوافع اجتماعية وعادات وتقاليد تشجع الزواج المبكر من باب الحفاظ على العفة والشرف وكثرة النسل بالإضافة إلى وجود دوافع اقتصادية تتمثل في الفقر وكبر حجم العائلة فيشكل الزواج المبكر وسيلة للتقليل من حجم الإعالة في الأسر وكما تبين هذه الدراسات أثار الزواج المبكر من مخاطر صحية ومشاكل اجتماعية كازدياد حالات الطلاق بالإضافة إلى الحرمان من التعليم والعمل وفينا يلي نتائج بعض الدراسات :

–دراسة (سرور ٢٠١٦)" زواج القاصرات في الأسرة الريفية المهجرة" هدفت الدراسة لمعرفة الأسباب التي أدت إلى زواج القاصرات وتأثير الظروف الاجتماعية الاستثنائية التي تعرضت لها الأسرة خلال فترة (التهجير)، واستخدم المنهج الاثنوغرافي وهو توصيف للظاهرة المدروسة من خلال أداة المقابلة المعمقة لجمع

البيانات وتكونت العينة من (٥٧)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كأن من ابرزها : التهجير سبب أساسي في زواج القاصرات، زواج القاصرات كأن نتيجة رغبة الفتاة وأسرتها بالحصول على حياة افضل وتامين استقرار مكاني كحد اعلى من طموح الرضا، تدني مستوى التعليم لعينة البحث، تعاني الفتيات القاصرات من أعباء في دورهن الأسري نظرا إلى عدم قدرتهن على القيام بمسؤوليات الزواج.

– دراسة (سليم ومحمد ٢٠١٥) " الزواج المبكر لمن هم دون سن ١٨ سنة ظاهرة من ظواهر العنف الأسري ضد الأطفال" هدفت إلى معرفة أهمية الزواج المبكر سلبياته وإيجابياته وقامت الدراسة على المنهج الوصفي بطريقة العينة القصدية من خلال أداة الاستبيان التي وزعت على أفراد العينة المكونة من (١٥٢) مبحوثة من طالبات كلية التربية قسم رياض الأطفال في جامعة بغداد وتوصلت الدراسة إلى مجموعه من النتائج من ابرزها : أن الزواج المبكر يعتبر عنفاً اسرياً ضد الأبناء، هناك سلبيات كثيره للزواج المبكر منها حالات تؤدي للطلاق عدم قدرة الزوجين على تحمل المسؤولية.

– دراسة (فاولر ٢٠١٤) هدفت إلى الخروج ببيانات وتوصيات تعزز من رسائل التوعية التي تقوم بها المنظمات الدولية، في حملاتها للحد من زواج القاصرات، واستهدفت الباحثة العيادات الصحية في مدينة اربد، وعقدت مقابلات مع المراجعات السوريات اللواتي هن أصلا متزوجات قاصرات، او الأسر التي تحضر فتياتها للزواج قبل سن (١٨) بالإضافة إلى مقابلة عدد من العاملين في تلك العيادات. وأوضحت الدراسة أن الفتيات تعاني من زيادة مخاطر الإصابة بمشكلات صحية مختلفة مثل مخاطر الوفيات أثناء الولادة والأمراض المرتبطة بالولادة، وترى الدراس أن يون هناك تربية جنسية صحية، وإرشادات لمنع الحمل المبكر، والعنف الأسري.

–اجرى (كرادشة ٢٠١٢) دراسة " زواج الإناث المبكر : محدداته وأثارة الديموغرافية (دراسة تحليلية)" حيث هدفت الدراسة إلى كشف ودراسة وتحليل محددات زواج الإناث المبكر سواء كأنت اجتماعية او اقتصادية وتبيأن اهم أثار هذه الأنماط الزواجية على سلوك المرأة الديموغرافي في الأردن خلال فترة زمنية محددة تمتد من (٢٠٠٢–٢٠٠٧) وهي الفترة التي غطاها مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن لعام ٢٠٠٧ واشتملت على السيدات اللواتي سبق لهن الزواج وتتراوح أعمارهن ما بين ١٥– ٤٩ وقد تم استخدام عدة طرق إحصائية تراوحت بين البسيطة والثنائية والمتعددة لتحليل بيانات الدراسة وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تكمن خطورة الزواج المبكر خاصة زواج الإناث في زيادة الأخطار الصحية سواء على الأمهات الصغار او على مخرجات الحمل لديهن كما ترتبط بالزواج المبكر عدة مشكلات صحية مثل : تسمم الحمل، او الإجهاض ،او اختناق الأجنة ، وتدخل الأطباء للمحافظة على حياة الأم والولادات المبكرة ، والإجهاض القسري ، وحمى النفاس وزيادة

احتمالات حدوث وفيات الأطفال الأجنة لديهن ارتفاع مستوى الخصوبة الفعلية للإناث اللواتي تزوجن مبكرا يزيد فرصة تعرضها لاحتمالات الحمل والأنجاب وبالتالي زيادة حجم العائلة. يترتب على الزواج المبكر مخاطر اجتماعية تتمثل بعدم اكتمال تعليم المراءة وعدم القدرة على تنظيم النسل وزيادة معدلات الإعالة وعدم القدرة على تلبية حاجاتها النفسية والاجتماعية والمادية وزيادة شعورها بالحرمان وزيادة معاناتها في المجتمع.أن الإناث اللواتي تزوجن بأعمار مبكرة لا يتوفر لديهن فرص للحصول على التعليم والمساهمة بسوق العمل.زيادة احتمال زواج الإناث بسن مبكرة زاد من احتمال تفكك اتحاداتهن الزواجية كحصول الطلاق والترمل او تكرار الزواج للزوجة او الزوج. صغر سن الفتاة عند الزواج يؤدي إلى انخفاض الثقافة الصحية لديها واعتمادها على الممارسات التقليدية الموروثة مما يؤثر سلبا على قدرتها في تنظيم أسرتها والعناية بالمواليد والأطفال.

– دراسة (بابفام،٢٠١١)، قام بها على المنطقة العربية والتي أوضحت أن اعلى نسب لزواج الأطفال في أفقر البلدان المتمثلة في اليمن والسودان والصومال، أما مصر فهي اكبر بلد عربي من حيث عدد السكان ومن حيث التعداد النسبي للزواج المبكر، حيث يمثل الزاج المبكر في مصر حوالي ١٥% من الزيجات، حيث تصل نسبة الفتيات المتزوجات ما بين (١٥–١٩) سنة إلى ١٣%، وبالرغم من عدم وجود دراسة قومي في هذا المجال، إلا أن البحوث المتناثرة في المحافظات الأكثر فقراً، والمناطق الجغرافية التي تنتشر بها هذه الممارسات أثبتت أن هذه الظاهرة في ازدياد.

– ودراسة (جين وكروز٢٠٠٧) "العوامل التي تسهم او تمنع الزواج في عمر مبكر" وللإجابة عن تساؤل الدراسة اعتمدوا على المسوحات الديموغرافية والصحية، تناولت الباحثتان في بحثهما(٢٠) دولة من من الدول التي تنتشر فيها ظاهرة زواج الأطفال، بما يسمى (البؤر الساخنة)، وقد تم تحليل (١٢) عاملا من العوامل المسببة للخطر والحماية. وقد بين البحث أن أربعة عوامل ذات ارتباط وثيق بزواج الأطفال: عامل تعليم البنات؛ وهو العامل الأهم على الإطلاق في زواج الأطفال. وعامل الاختلاف المناطقي؛ مما يستدعي التركيز على المناطق الأكثر تعرضا لزواج الأطفال. وأخيرا عامل فقر الأسرة ، وما يترتب علي من دعم للأسر في تأخير زواج بناتهن."

–دراسة (محيسن ٢٠٠٥)."الزواج المبكر للإناث في منطقة القدس أبعاده وآثاره دراسة تحليلية" هدفت الدراسة إلى الوقوف على آثار وأبعاد الزواج المبكر للإناث في منطقة القدس ومعرفة اتجاهات المتزوجات مبكراً ومعرفة علاقة بعض المتغيرات بهذا الزواج واستخدمت الدراسة العينة العشوائية من خلال أداة الإستبيان لجمع البيانات وتكون مجتمع الدراسة من (٢٢٠) مبحوثة، وكأنت ابرز النتائج : كأنت اتجاهات أفراد العينة نح ظاهر الزواج المبكر في منطقه القدس متوسطة، بمقدار (٢٩٧)، بانحراف معياري (٠,٥٧)،

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المتزوجات مبكرا وبين متغيرات الدراسة سوى متغير البنية الجسدية للزوجة قبل الزواج لصالح اللواتي كأنت صحتهن ممتازة ومتغير عدد أفراد الأسرة للزوجة قبل الزواج بحيث كلما زاد عدد أفراد الأسرة كأنت الاتجاهات اعلى نحو الزواج المبكر

– حيث جاءت دراسة (اليونيسيف،٢٠٠٤) أجرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة إلى أن المكانة الاجتماعية المتدنية للمراءة هي سبب رئيسي لحدوث الزواج المبكر حيث هناك اعتقاد سائد في بعض البلدان أن المراءة خلقت للزواج والأنجاب والأمومة فحسب ، وأن الفتيات تشكل استنزافا لموارد الأسرة لذلك تلجأ الكثير من الأسر في الدول النامية إلى تزويج بناتهن في أعمار مبكرة وأشارت الدراسات إلى مخاطر الزواج المبكر الصحية ، وضعف الثقافة والمعرفة الصحية والجنسية التي تحصل عليها الفتاة بسبب تركها للمدرسة وزواجها في سن مبكرة بالإضافة إلى حرمانا من التعليم والعمل ، حيث تشير النتائج إلى أن الفتيات المتعلمات وبخاصة في المرحلة الثانوية تتوافر لديهن فرص عمل اكبر وتزداد قدرتهن على اتخاذ القرار وكذلك يزداد وعيهن حول أنفسهن ومجتمعهن ويرجح أن يكن اكثر قدرة على اتباع وسائل تنظيم الأسرة فعلى سبيل المثال تنجب الفتيات المتزوجات ممن أنهين مرحلة الدراسة الابتدائية نصف عدد الأطفال من الذين تنجبهم شابة غير متعلمة ووضعت الدراسة عدة استراتيجيات لحل المشكلة منها ترويج التعليم ، والمهارات الوطنية وتنفيذ برامج تعليمية حول صحة الأنجاب والجنس واشتراك الشبان والشابات في وضع البرامج وتنفيذها.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

من الملاحظ ان الدراسات اهتمت بظاهرة زواج القاصرات ودرستها من عدة جوانب مختلفة سواء في العالم او في الوطن العربي وجاءت اغلب الدراسات شامله في دراستها للأسباب التي تدفع زواج القاصرات وكانت النتائج كثيره ومتنوعه ومتشابهه الى حد ما تعددت من أسباب اجتماعيه وثقافية الى أسباب اقتصاديه او حتى أسباب قصريه كسبب الهجرة والحروب وغيرها ومن الملاحظ ان هناك أسباب مشتركه نتجت عن تزويج القاصرات الا ان هذه الدراسات لم تدرس اثر الطبقة الاقتصادية في زواج القاصرات ومدى تاثيرها في هذه الظاهرة على حد سواء والذ ارتأى الباحثان لإدراجهما في هذه الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة:

في هذا الفصل نتعرف على الخطوات العملية التي استخدمت في أنجاز الدراسة من خلال تحديد المنهجية الملائمة للإجابة على أسئلة الدراسة، أضافه إلى وصف مجتمع وعينة الدراسة المستخدمة وجمع البيانات، كما تضمن تحليل المقابلات الذي اتبع للوصول إلى نتائج الدراسة.تم استخدامالمنهج النوعي الوصفي لملائمته أغراض واهداف الدراسة في تقديم الوصف لاثر الطبقه الاقتصادية على زواج القاصرات في محافظة جرش والذي سمح للمبحوثات مجالاً

للتعبير عن تجاربهن الشخصية ومشاكلهن التي يواجهنها.

ويهتم المنهج النوعي بوصف الواقع المُعاش كما هو تماما واستنتاج الدلالات والبراهين من موقع الحدث. ويعرف المنهج النوعي: أنه منهجية بحث يركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، وينطلق من فلسفة أن الحقيقة ليست واحدة وأنها متعددة ومتغيرة وتتشكل وتُبنى تبعاً لفهم مجموعة من الأفراد، وهو يختلف عن البحث الكمي الذي يركز عادة على التجريب والكشف عن السبب أو النتيجة بالإعتماد على معطيات عددية، والسؤال في المنهج النوعي مفتوح حتى النهاية، ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة (عبد الكريم،٢٠١٢).

مجتمع الدراسة

يشتمل مجتمع الدراسة على جميع المتزوجات القاصرات في محافظة جرش حيث قام الباحثان بالحصول على إحصائية اعداد المتزوجات بس مبكره وكان العدد في العام ٢٠١٩ قد بلغ (٢٢٠) عقدا لفتاة قاصر دون السن ١٨ وتم اخذ عينة قصدية لما يتناسب مع إمكانية الباحثة في الوصول إلي مجتمع الدراسة تكونت العينة من ٣٦ مبحوثة

عينة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخراج عينة قصديه بطريقة كرة الثلج وذلك لصعوبة الوصول الى معلومات حول القاصرات او بيانات للتواصل معهن وشملت الفتيات المتزوجات بأعمار اقل من ١٨ سنه في محافظة جرش وبلغ حجم العينة ٣٦ فتاة .

أداة الدراسة

طبقت الدراسة أسلوب المقابلة المعمقة ، في الحصول على البيانات، حيث أجريت مقابلات للقارصرات بشكلٍ مباشر في المكان المناسب لهن وسؤالهن عن اثر الطبق الاقتصادية في زواج القاصرات وابرز الأسباب التي دفعت بهن للزواج بس مبكرة؛ وبالتالي التعرف بشكل عميق على الأثر الاقتصادي بالإضافة إلى مرونة أسلوب المقابلة المعمقة الذي سمح بإضافة أو حذف أو تبديل الأسئلة للتعرف على المزيد من التحديات .

وتتميز المقابلة العميقة شبه محكمة البناء Semi-structured Interview بإعداد دليل خاص للمقابلة تضمن قائمة بالأسئلة المكتوبة التي لابد من تغطيتها خلال المقابلة، دون الحرص على اتباع ترتيب الأسئلة خلال المقابلة، وبالتالي التمتع بقدرٍ من التحكم في كيفية صياغة بنية المقابلة وكيفية استجابة المستجيبة، مع الاستعداد لامكانية طرح أسئلة جديدة وبالتالي ترك مساحة للتلقائية من جانب الباحثة والمستجيبة للمقابلة وبالتالي فهم دقيق وواسع حول التجارب المعيشة للفرد. (بايبر وليفي، ٢٠١٥).

وقام فريق العمل البحثي بتجربة دليل المقابلة على (٣) من المتزوجات بسن مبكرة ؛ لاختبار دليل المقابلة من حيث اللغة وحساسية الاسئلة ومستوى فهم الأسئلة، وإجراء التغيير المناسب.

عرض وتحليل النتائج:

بعد جمع البيانات واجراء المقابلات قام الباحثان بتفريغ المقابلات والملاحظات واستخدام التحليل اليدوي باستخدام الأقلام الملون لرصد الترميزات والنصوص ذات الأهمية للإجابة عن الأسئلة البحثية. وقد تم استخدام الاقواس على النصوص التي تم ترميزها وتضمينها في النتائج بحد الحد من التوقعات والافتراضات المسبقة بشأن تفسير البيانات، حتى يبقى البحاثان محايدان فيما يتعلق بتحليل النتائج وتفسيرها. و قد استخدمت معايير trustworthiness لتقييم درجة الثقة المصداقية والقابلية للنقل والموثوقية والتأكيد؛ لتحقيق الدقة المنهجية في الدراسة، وضمان المصداقية بالإشارة إلى صحة البيانات من خلال وجود أكثر من باحث (مدير للجلسة، مسجل للملاحظات) خلال إجراء المقابلات؛ للوصول إلى أكبر قدر من البيانات، وقراءة المقابلات مراراً وتكراراً من قبل الباحثان للكشف عن وجود أي تناقضات بين إجابات المشاركات، وإجراء التدقيق مع زميل البحث للوصول إلى أعلى قدر ممكن من المصداقية والتعرف على وجهات النظر المختلفة في تحليل البيانات.

النتائج :

تم إجراء ٣٦ مقابلة مع متزوجات بسن مبكره(قاصرات) من محافظة جرش في الفترة القائمة بين كانون اول عام ٢٠١٩ وحزيران عام ٢٠٢٠، وذلك لدراسة مدى اثر الطبقة الاقتصادية في زواج القاصرات وتشكلت غالبية المبحوثات من فتيات تزوجن خلال العام من ٢٠١٧ -٢٠١٩ بعمر ما بين ١٦ وال١٨ سنه وجميع المبحوثات لم يتمن تعليمهن الدراسي ومنهن من اكتفى بشهاده الصفوف الابتدائية من الصف الثامن للصف العاشر وتوزعت نسب الفتيات في مكان السكن حيث يعيش غالبية المبحوثات في المخيمات وكانت اغلب الفتيات من ذوات الدخل المتدني سواء قبل الزواج او بعده.

يتضح مما سبق أن زواج القاصرات يعتبر ظاهرة مرتبطة بالطبقة الاقتصادية الدنيا (العاملة، الفقيرة) وذلك من منطلق عدة إجابات سوف نتاولها من خلال إجابات أفراد العينة:

-أن معظم المتزوجات القاصرات من اسر بلغ دخلها اقل من ٥٠٠ وذلك بنسبة٨٧,١% من أفراد العينة.

-التحصيل العلمي للمتزوجات القاصرات متدني حيث بلغن الحاصلات على عاشر فأقل ما نسبتة ٧٧,٧% من إجمالي أفراد عينة البحث.

-أما تعليم الأب الثانوي فأقل بلغ ما نسبته ٨٠,٦% لآباء المتزوجات القاصرات.

-وبلغ تعليم الأم الأمي ما نسبته ٥٨,٤% من أمهات المتزوجات القاصرات.

-أن من دافع زواج القاصرات كأن الوضع السيء للأسرة حيث بلغ نسبة من تزوج لهذا الدافع٧٢,٢% وهو ما يوافق مع من اجبن أن الدافع لتحسين الوضع المعيشي حيث بلغن ما نسبته ٦٣,٩.%

بعد أن تم عمل المقابلات قمنا بتفريغ الاستجابات للتحليل وكان عددها ٣٦ مقابلة وسوف نستعرض فيما يلي:

المحور الأول من المقابلة والذي احتوى على عدد من الأسئلة المباشرة المتعلقة بالخصائص الديمغرافية بطريقة عرض الجداول وتحليل البيانات التي حصل عليها الباحثان من المبحوثات خلال المقابلة أما في المحور الثاني فقد كانت الإجابات مفتوحه وقابله للتوسع من خلال الأسئلة المفتوحة التي طرحها الباحثان على المبحوثات :

المحور الأول : الخصائص الديمغرافية للعينة:

الجدول(١)

توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن

مكان السكن	العدد	النسبة
مدينة	٦	١٦,٦%
قرية	١٣	٣٦,٢%
مخيم	١٧	٤٧,٢%
الإجمالي	٣٦	١٠٠%

يتبن من الجدول (١) أن المتزوجات القاصرات في المخيم بلغن اعلى نسبة ٤٧,٢% بينما بلغن المتزوجات في المدينة اقل نسبة ١٦,٦% من إجمالي عينة البحث. كانت الاستجابات واضحه ومباشره من خلال الأرقام المبينة في الجدول أعلاه حيث تمركز العدد الأكبر للزواج والذي اهتم بعامل مكان السكن كان في المخيم وهنا يرى الباحثان ان هذه النسبة لم تأت من فراغ وعلى الرغم من ان المخيمات في الأردن لها قوانين اجتماعيه تحكمها منها العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات الا انه من الواضح والمعروف ان الأوضاع الاقتصادية في المخيم تكون أسوأ منها في المناطق الأخرى والتي تتسم بمستويات الدخل المتدني والوضع الاقتصادي السيء وتدني مستويات التعليم، وزيادة عدد افراد الاسرة الواحدة.

الجدول(٢)

توزيع أفراد العينة حسب دخل الأسرة قبل الزواج

دخل الأسرة	العدد	النسبة
اقل من ٢٥٠	٧	%١٩,٤
٢٥٠-٥٠٠	٢٤	%٦٦,٧
أكثر من ٥٠٠	٥	%١٣,٩
الإجمالي	٣٦	%١٠٠

يتبن من الجدول(٢) أن نسبة دخل الأسرة للمتزوجات ذوات دخل الأسرة من ٢٥٠-٥٠٠ هن اعلى نسبة وبلغن ٦٦,٧% وجاء الدخل اقل من ٢٥٠ اقل نسبة ١٩,٤%.

وهذا يقودنا إلى ان هناك نسبة كبيره من الاسر محدودة ومتدنية الدخل والتي قد تلجأ إلى تزويج بناتهن بسن مبكرة للتخلص من أعباءهن من المصاريف المادي والذي يكون قد تكلف بها الزوج وانزاحت عن كاهل الاهل او رب الأسرة حتى لو لم يذكرن ذلك خلال المقابلة لكن تبين لنا هذا في التحليل السابق .

الجدول(٣)

توزيع أفراد العينة حسب دخل الزوج

دخل الزوج	العدد	النسبة
اقل من ٢٥٠	٤	%١١,١
٢٥٠-٥٠٠	٢٥	%%٦٩,٤
اكثر من ٥٠٠	٧	%١٩,٥
الإجمالي	٣٦	%١٠٠

كذلك يتضح أن معظم أزواج القاصرات كانوا دخلهم أيضا ٢٥٠-٥٠٠ و بنسبة ٦٩,٤%.

أوضح الجدول(٣) أعلاه ان أيضا القاصرات انتقلن إلى وضع اقتصادي مشابه لما كن يعشن به عند اسرهن وهذا يقودنا إلى ان زواج القاصرات كان من بعض أسبابه هو التخلص من المصاريف الحياتية الماديه والتي قد يتكفل بها الزوج بغض النظر عن مستوى دخل الزوج فهو بالمقابل قد ينقذ الأسرة من عبئ مادي إضافي ولا يؤثر ان ذهبت لزواج بنفس المستوى الاقتصادي او مقارب له .

الجدول(٤)

توزيع أفراد العينة حسب التحصيل العلمي

التحصيل العلمي	العدد	النسبة
اقل من الصف السادس	٦	١٦,٦.%
من سادس للعاشر	٢٢	٦١,١%
من عاشر للثانوية العامة	٨	٢٢,٣%
الإجمالي	٣٦	١٠٠%

يتبن من الجدول (٤)أن المتزوجات القاصرات هن من ذوات التحصيل العلمي المتدني حيث بلغ نسبة التعليم الاقل من عاشر ٧٧,٧ % من إجمالي المتزوجات.

وهذه النتيجه طبيعيه لان الفتاة القاصر أيضا هي التي تتزوج بسن مبكره قبل انهاء المرحلة الثانويه التي قد لا يتممنها قبل الزواج .

الجدول (٥)

توزيع أفراد العينة حسب مستوى تعليم الأب

مستوى تعليم الأب	العدد	النسبة
أمي	٥	١٣,٩%
ثانوي	٢٤	٦٦,٧%
اعلى من الثانوية العامة	٧	١٩,٤%
الإجمالي	٣٦	١٠٠%

بالنسبة لتعليم الأب نلاحظ أن التعليم الثانوي حاز أعلى نسبة ٦٦,٧% من إجمالي أفراد العينة.

نجد في الجدول (٥) ان النتيجه ان اعلى نسبة للتعليم لدى والد القاصر متدنيه دون الثانوية العامه وهذا قد يكون احدى أسباب تزويج الفتاه قاصرا قبل إنهاء دراستها .

الجدول (٦)

توزيع أفراد العينة حسب مستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الأم	العدد	النسبة
أمي	٢١	%٥٨,٤
ثانوي	١٢	%٣٣,٣
اعلى من الثانوية العامة	٣	%٨,٣
الإجمالي	٣٦	%١٠٠

يتبن أن التعليم للام بين المتزوجات القاصرات يطغى عليه الطابع الأمي حيث بلغن نسبة ٥٨,٤% بينما يعتبر اقل نسبة اعلى من الثانوية العامة ٨,٣%.

المحور الثاني من المقابلة :والذي تم فيه طرح مجموعه من الأسئلة المفتوحة وكان اهم المحاور الرئيسية في البحث والذي اندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية هي خمسة أفكار أساسية ذكرت خلال المقابلة بأسلوب سلس وسهل بحيث لا يؤذي مشاعر المبحوثة ولا ويكون بسيط من خلال طرحه بهدف الحصول على نتيجة يمكن مناقشتها وتحليلها من خلال الباحثان وكانت تتركز الأسئلة حول بعض إبعاد الطبقة الاقتصادية ومدى تأثيرها في زواج القاصرات وعمد الباحثان على ترتيبها بطريقة التسلسل من الأكثر استجابة الى الأدنى وبنفس الوقت استخدم الباحثان طريقة التكرار من خلال فهمهم للإجابة (بنعم) او (لا) حسب المبحوثه وسردها بطريقة تسهل على القارئ الاستدلال بالنتائج التي ظهرت في البحث ومن خلال إدراج النسبة المئوية بالطريقة اليدوية لتعطي انطباع الوضوح للبحث فيما يلي:

مناقشة النتائج: ولمناقشة نتائج المقابلات فقد جاءت إجابات كل من المبحوثات على المحاور الأساسية في الدراسة من خلال طرح الأسئلة كمل يلي:

- **صلة القرابة بين الفتاة القاصر وزوجها:**

-نلاحظ أنه فيما يتعلق بالسؤال الأول حول صلة القرابة بين الزوج والزوجة القاصرة أن هناك نسبة لا بأس بها تزوجن من الأقارب وشكلن نسبة ٤٤,٤%. أي ان هناك نسبة كبيره من المبحوثات تزوجن من احد أقاربهن وهذا يدعونا لمناقشة هذه النتيجة على النحو الاتي بما والذي يفسر ان القاصر لم تتزوج من بيئة مختلفة وغالبا ا تكون مجتمع الأقارب متساوٍ ماديا او متفاوت بدرجة بسيطة وهذا ما قالته احدى المبحوثات ضمن الإجابة عن هذا السؤال" نعم انا

أخذت ابن عمي كنا دايما مع بعض من واحنا صغار انا كملت بالصف العاشر وهو راح يشتغل مع ابوه بميكانيك السيارات و قال لي انه لازم يشتغل خلص لانه بده يساعد أهله وان الدراسة م رح تفيد اشي الرجل اهم اشي يكون حاله لبيته ومرته وتزوجنا انا كنت اصغر منه بأربع سنوات ولأنه ابن عمي وعارفينهم اهلى شجعوني وقالوا لي خليكِ بينا والي بتعرفه احسن من الي م بتعرفه بعدين نهايتك تتجوزي تجوزي ع بكير بتشوفي ولادك وانت صغيره"

وقالت أخرى " هو جوزي قرابتنا من بعيد بس احنا ساكنين بنفس المنطقة وبنعرفه وبنعرف اهله انا كنت بصف ثامن لما امه قالت لأمي انه بدها تجوز الولد امي بالأول قلت لها البنت بعدها صغيره يعني بس انا كان حجمي وجسمي يعني مرتب وطويله وحجمي اكبر من عمري وبعدين انا نسيت الموضوع رجعت بعدما خلصت صف تاسع بالعطله الصيفي هاجا هو وابوه ع اهلي وخبروهم انا وافقت وتزوجنا"

كانت مجموعه من المبحوثات قد ارتبطت بأحد اقاربها او من نفس المحيط الأسري والبيئة وهذا يقودنا إلى ان العادات والتقاليد قد يكون لها دور في زواج الفتاة بسن مبكر خاص عندما يكون الزوج احد الأقارب او من المعارف بنفس البيئة فقد يؤمن الوالد على ابنته مع احد أقاربها او من نفس بيئته فهي قريبه منه ففي كل لحظه ويكون بجانبها كما قالت حدى المبحوثات المتزوجة من نفس محيط بيئتها:" انا لما تزوجت (فلان..) كان من عنا القرابه بينا مش قويه بس بنعرفه وهاذ اشي مهم لاهلي قالوالي خذي واحد بنعرفه ووين بدنا نغربك يعني ع الأقل الي بتعرفه احسن من الي ما بتعرفه بتضلي جنبنا لو صار عليك اشي بتكوني تحت عينا مش بكره يضربك ويهينك وانت ببلاد غريبه ". يتضح مما سبق ان الفتيات القاصرات لم يتزوجن من بيئات مختلفة او حتى من ازواج وضعهم المادي افضل بكثير من الوضع المادي الذي تعيش فيه أسرة القاصر.

– زواج القاصر بمن هو أفضل من المستوى المادي لأسرتها:

–نجد في الاجابة على السؤال الثأني أن ٧٧,٨% من المتزوجات القاصرات تزوجن من هم افضل منهن ماديا.

وعند الاجابه على سؤال الوضع المادي للزوج تحدثت احداهن قائلة :" انا بصراحه تزوجت من واحد ما بعرفه بس هو معرفه لعمي كان بدور ع عروس وحكولنا وضعهم المادي كويس وبعيشك عيشه مليحه انا كنت وقتها صف عاشر واصلا مدرستنا م فيها للتوجيهي لازم انزل ع مدرسه ثانيه ابعد يعني وبدها مواصله وامي قال لي خذيه ترتاحي بتلاقي بيت وتنجبي أولاد ووضعه المادي كويس بتتريحي وتزوجت منه"

وفي نفس السياق اجبت أخرى باختصار :" اه هو وضعه المادي احسن من ضع أهلي أصلا ابوي ما عنده راتب بشتغل مياومه هاذ عنده راتب ع قدنا يعني "

وأخرى تحدثت بصيغة المستهزئ :" آاه احسن من وضعنا مهو ابوي بده يتخلص من السبعة الي بالبيت ليش هو قادر يصرف علينا. هو يمكن نفس الاشي بس يعني ابوي بصرف على سبع بنات وثلاثة ولاد راتبه مش ملحق وامي كمان بتقول هو من وين نجيبلكم يعني أنت تجوزي تضل افضل بتخفف حمل ع أبوك ومنه بتعيشي ببيتك مالها الستره طبعا أهلي حاسمين الامر الرجل م بعيبه غير جيبه وهاذ موظف أشغال وراتبه ماشي يعني اه مثل ما قلتي بضل وضعه المادي احسن من وضع عيلتنا "

من خلال ما تقدم من استجابات المبحوثات على الوضع المادي فان اغلب المبحوثات انتقلن للعيش في وضع مادي افضل من وضعهن المادي في الأسرة بالرغم من ان الاختلاف بسيط جدا في الدخل الا ان الاختلاف كان من العيش مع اسرة بعدد من الأبناء وبتوفير الأساسيات والاحتياجات الضرورية نظرا لعدد الأسرة مقابل الدخل إلى وضع اقتصادي مشابه لكنه يعد الأفضل نوعا ما بسبب عدد الأفراد المعالين من الدخل وهذا بدوره خفف من عبئ رب الأسرة بالنفقات على عدد أبناء اقل ونهاية الامر ان الوضع الاقتصادي لم يكن افضل بكثير ولم يكن مغاير للوضع الراهن الذي تعيشه الفتاة القاصر في الأسرة قبل الزواج لكن حصة الفرد تكون اكبر عندما تتزوج الفتا القاصر من أي كان وتكون حصة الفرد اكبر في اسرته أي اشقائها اللذين بقوا في البيت وهي يكون لها نصيب اكبر في حياة أخرى .

وفي سياق اخر كان هناك عدد من المبحوثات ممن لم يحظين بزوج وضعه المادي افضل من وضع عائلاتهن ففي المقابل هن تزوجن من أفراد وضعهم المادي متدني وعاشن مستوى ماي اقل من مستواهن المادي قبل الزواج وكانت هذه الفئة قد تزوجن من اشخاص بهدف الزواج فقط اما بمعتقد العادادات والتقاليد والستره والزواج افضل للبنت واما لانه كان اختيارهن وهن في مرحلة المراهقة ما اسمينه حب ولم يعارض الاهل على مثل هذا الزواج حتى وان كان الزوج وضعه المادي سيء وفي هذا السياق تحدثت احداهن قائلة:" انا تزوجت عن قصة حب كنا نحب بعض هو كان اكبر مني بثلاث سنوات وحكالي انه بحبني وانه لو تزوجنا عادي بعيش مع اهله وهو اكبر واحد ببيتهم ما كان يشتغل كان يطلع مع ابوه ع الورشات وضلينا نحب بعض اكثر من سنه ولما وطلبني من اهلي وتزوجنا بس بعدين هسا الحياه كثير صعبه صارلنا متزوجين سنين وشوي معنا ولد وسكنا عند بيت اهله بغرفه وبعدنا عندهم وهو بشتغل مع ابوه ومش ملحقين ع العيله كلها لانه عنده اخوان وخوات صغار بس كثير وضعنا سيء أحيان م بنلاقي حق حليب لابني بروح عند اهلي أحيان بس برجعني عشان الولد والله وضعنا ببيت اهلي احسن بس هيك النصيب "

وفيما تحدثت أخرى قائلة:" انا وضعي اهلي المادي احسن من وضعهم بكثير هون بس هو مليح عليه مش سيء انا تزوجت بعد الصف العاشر مباشره واهلي

وضعهم المادي كثير كثير مليح بس زوجي قاعدين بالايجار ويوم بشتغل وويوم لا يعني الرزق ع الله بس اهلي دايما ببعثولنا احتياجات اكل مثلا او بعطوني مصاري ولبس اهلي م قصروا بس انا تزوجت صغيره كثير خطبوني ناس بهديك الفتره وما كان في مانع من انه اتزوج لانه كمان خواتي تزوجن بهذا العمر "

وهنا يتبين ان المبحوثات اللاتي تزوجن من ازواج ذوي دخل متدني اقل من مستواهن المعيشي ماديا كن قد تزوجن لاسباب اجتماعيه وأخرى نفسيه ولم يكن للوضع المادي سبب رئيس او أساسي من زواجهن وذلك كان واضحا من خلال اجابتهن عن المستوى المادي للزوج والذي هو اقل من المستوى المادي للاسرة التي كانت تعيش فيها القاصر وجاء بحكم الاعراف والتقاليد والبيئة التي تسمح وتبارك الزواج بسن مبكر.

- إجبار الفتاة القاصر على الزواج من قبل أسرتها:

-يتبن أن نسبة من تزوجن من غير قناعة هن ٦٩,٤% من أفراد العينة بواقع ٢٥ متزوجة قاصرة.

وهنا يجدر بالذكر نظرية التبادل الاجتماعي حيث تقوم هذه النظرية على أساس ان الحاجات والاهداف الخاصة هي المحرك الأساسي، او الدافع الرئيس للافراد، وتعد المكافآت التي يحققها الافراد في سلوكهم المتبادل هو أساس هذه النظرية.

وفيما جاء يالاجبار على الزواج او كما قالت بعض المبحوثات عدم الاقتناع بالزواج بسن مبكره للقاصرات فقد اجبن غالبية المبحوثات انهن لم يتزوجن بقناعه تامه ولكن كان ذلك بمجموعة ظروف ودوافع جعلتهن يرضخن للامر الواقع والتي جاء فيها ان الوضع المادي السيء للعائلة كان دافع للزواج وأيضا الالحاح عليهن من قبل الاسره والاقارب من الخالات او العمات للزواج بسن مبكره وعدم اتساع ثقافتهن نحو حقوقهن بالتعليم وابداء الرأي فقد كان الرأي الاول والأخير يعود لرب الأسرة او الاخوه الكبار فهم ادرى بمصلحة الفتاة حسب ما تحدثت به احدى المبحوثات قائلة :" القناعه بالزواج هاي اشي بديهي يعني م دام اهلك حكل هالزله ويس عادي ممكن تقتنعي يعني م كنت بتذكر انه ببالي موضوع قناعه او مش قناعه هو زواج بالنهايه رح نتجوز هاذ ولا غيره كان قبله واحد متقدملي اهلي رفضوه حكو انه سوكرجي (مدمن مشروبات روحيه) وبنفس الفتره اجو اهل زوي الحالي واهلي كانوا مواقين حكولي ابن عالم وناس وتنستري معه فموضوع القناعه هاذ كان عند اهلي بتوقع مش عندي"

وتحدثت مبحوثة أخرى :" قناعه بالزواج ؛ أصلا بعرفش ايش يعني قناعه انا أصلا لا بعرفه ولا بعرف اهله ومقتنعه اني لبيتي ولاولادي وانه شكله كان عاجبني بصراحه م حكيت اشي يومها بتذكر بس شفته من الشباك ولما اجى اخوي وامي بقيت ساكته واختي قالت لهم اني موافقه "

فيما قال عدد قليل منهم انهن تزوجن عن رضا وقناعة تامه فمنهن من تزوج ممن احب وعاشت قصة حب توجت بزواج ومنهن من تزوجت بقناعه عن عدم

رضاها بظروف بيت أهلها وانها تريد الانتقال لمان اخر مهما يكن هذا المان وان الزواج هو الخيار الاسلم والمضمون لايجاد حياة أخرى اقل معاناة سواء معاناة ماديه او نفسيه وتحدثت قائلة:" انا م كنت مرتاحه ببيت اهلي اخواني دايما بضربوا ومعصبين وبنشتغل ليل نهار وراهم ووضعنا المادي مش كثير كويس كنت زهقانه بيت اهلي وبصراحه تعبانه ودايما ببالي متى رح اتزوج وكنت اه مقتنعه كثير بالزواج لانه بشوفه الحل الأفضل عشان اخلص من عيلتنا وصار النصيب والحمد لله "

الهروب من الوضع المادي في الاسره نحو الزواج:

–كذلك نجد أن دافع الزواج من اجل الوضع المادي للأسرة كأن مرتفع وذلك بنسبة ٧٢,٢% من اجمالي عينة البحث.

كانت هناك نسبه كبيره من استجابات المبحوثات نحو الزواج بدافع الوضع المادي السيء للاسرة وهذه النتيجة قد تكون ابرز نتيجة في البحث والذي يدل على ان زواج القاصرات له له واقعيه وحقيقة ترتبط بالمستوى المتدني للأسرة والتي تدفع الأهل إلى تزويج بناتهم بسن مبكره على الرغم من عدم الإفصاح في ذلك بشكل واضح وقد يقود الوضع المادي السيء لرب الأسرة إلى اللجوء لتزويج بناته بسن مبكره تحت شعار ومبرر العادات والتقاليد وطلب الستره للفتاة متناسيا ان هناك سبب اخر يعتبر أساس ورئيسي في بعض الأحيان وهو التخفيف من العبئ الادي الذي ينفقه على ابنته خاة عندما يفكر في تعليمها ورعايتها من الأولى باعتقاده ان الزوج هو من يصرف على زوجته ويقوم على نفقاتها فهي تعطيه من جسدها وتربي له أبنائه وترعى له شؤون بيته وشؤونه الشخصية فهو إلى بالنفق عليها منه وان ارادت ان تكمل تعليمها فلزوجها خيار ذلك فالبنهاية هو المستفيد الأول تحدثت مبحوثة في الإجابة عن هذا السؤال قائلة:" اه والله صحيح احنا وضعنا بالبيت الله يعين اهلي وابوي يعني لما اتجوز بخفف عنه حمل وكان الوضع المادي بصراحه دافع الي قبل ابوي وامي انه اتزوج حكيت اذا تزوجت انا يمكن اختي الصغيره تقدر تكمل دراستها وبكون خف الحمل عن ابوي شوي"

وأخرى تحدثت في نقس السياق :" اه طبعا يعني لولا المصاري كنت يمكن ابوي يخليني اكمل بس انا عارفه انه معناش فلوس واصلا رح اتزوج هسا ولا بعدين "

فيما تحدثت أخرى بغصه:" يقطع المصاري منن الدنيا بتخربلك حياتك او بتزبطها يعني هسا لو ابوي ما توفى وتركنا لامي كان يمكن وضعنا احسن يمكن يخليني اكمل دراسة واتوظف واصرف عليهم كمان بس الحمد لله رب العالمين الدنيا هيك كلها مصاري وفلوس "

هكذا كانت الاستجابات لدى المبحوثات والتي تفضي إلى ان الوضع المادي السيء له علاقة قوية بزواج القاصرات ويعد عامل واضح وقوي يدفع الاهل إلى تزويج بناتهن بسن مبكر.

– كان الزواج بهدف تحسين الوضع المادي:

–بلغ نسبة من اجبن أن الزواج جاء بدافع تحسين الوضع المعيشي ٦٣,٩% من أفراد العينة.

كما تحدثنا في الطرح السابق فان تحسين الوضع المعيشي للفتاة القاصر كان له دور كبير وواضح في استجابات المبحوثات واللاتي تزوجن هرباً من الواقع المادي السيء الذي تعيشة اسرهن بالرغم من ان معظم الفتيات القاصرات قد تزوجن مع اشخاص مساوين لاسرهن بمستوى الوضع المادي او حتى اقل من مستوى اسرتها المادي وهذا يدعونا لنقل الفكره الأساسية من الزاج بهدف تحسين الوضع المادي والذي جاء أولا بهدف تقليل من نفقات ومصاريف الفتاة على كاهل اسرتها وانتقالها إلى رجل اخر مسؤول عنها حتى لو لم يكن وضعه المادي افضل منها بكثير فهي هنا تدكون هي او عائلتها خففوا من العبئ الاقتصادي الواقع على كاهل احد والداها او كليهما وهذا ما دفع افتيات للزواج بسن مبكرة دفع الاهل الموافقه على الزواج والذي قد تترتب عليه أعباء كثيره بعد الزواج لكن يكون الزواج قد حصل .

التوصيات:

١- وضع حلول لمعالجة المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها بعض الأسر التي تلجأ إلى تزويج بناتهن بسن مبكرة بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية.

٢- عقد ورش وندوات وحلقات نقاشيه حول خطورة الزواج المبكر خاصه في المجتمع المحلي ومؤسسات التعليم مثل المدرسة.

٣- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس والنوادي الثقافية والاجتماعية المحلية.

٤- اتخاذ إجراءات اقوى في المحاكم الشرعية وتحديد قوانين وتشريعات ترفض الزواج المبكر بغض النظر عن الظرف الواقع.

٥- إجراء المزيد من الدراسات حول ظاهرة زواج القاصرات وعلاقتها ببعض العوامل الاجتماعية كالتفكك الاسري والتنشئة الاجتماعية.

المراجع

أولا – المراجع العربية:

– ألامم المتحدة ،٢٠١٣، تقرير المؤتمر السنوي للسكأن والتنمية ، القاهرة ، مصر .

– البونيفيم، صندوق الأمم المتحدة الألماني للمراءة ،٢٠٠٦، الكاشف في الجندر والتنمية، المكتب الإقليمي للدول العربية – اليونيفيم، عمان ، الأردن.

– الجوهري،محمد،واخرون، ١٩٧٢.الطبقات في المجتمع الحديث. الإسكندرية: دار الكتب الجامعية.

– خليل، معن،١٩٩٧، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الاردن.

– الخولي ، سناء ،١٩٨٤، الأسرة والحياة العائلية ،بيروت ،دار النهضة العربية.

– دائرة الاحصائيات السنوية ،٢٠١٥، لدائرة قاضي القضاة في الأردن.

– رشوأن، حسين عبدالحميد أحمد، ٢٠٠٨. الطبقات الاجتماعية والمجتمع .الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

– زحلوق ،مها، ووطفة، علي،١٩٩٣ ،اتجاهات الشباب نحو عادات الزواج ومظاهره: دراسة ميدأنية

في محافظة طرطوس، مجلة بحوث جامعة حلب: سلسلة الاداب والعلوم الأنسأنية،العدد٢٩.

- سلامة، محمد علي، ٢٠٠٠. البناء الطبقي في الريف المصري. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

- السيد، رشاد غنيم،٢٠٠٨، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

- صالحي،ميس،٢٠١٢، وضع المرأة في قأنون العقوبات رقم(١٦) لسنة ١٩٦٠،الحوار المتمدن،العدد ٤٩٣٩.

- عبد الرضا،سجى،٢٠١٢،ظاهرة زواج القاصرات،دراسة ميدأنية ، العراق، بغداد.

- عبد الكريم، راشد بن حسين(٢٠١٢)،البحث النوعي في التربية: دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض.

- عثمان، إبراهيم عيسى،٢٠٠٨، النظرية الاجتماعي المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن.

- قانون الأحوال الشخصية الأردني، ٢٠١٠.

- كرادشه،منير،٢٠١٢، زواج الإناث المبكر: محدداته وآثاره الديمغرافية في المجتمع الأردني،(دراسة تحليلية)، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد ٥، العدد ١.

- المصدر التقارير الإحصائية السنوية لدائرة قاضي القضاة ٢٠١٩، الأردن.

- موقع قسطاس القانوني، ٢٠١١، التعليمات الخاصة بمنح الاذن بالزواج لمن هم دون سن الثامنة عشرة.

- وسترمارك، ادوار، ٢٠٠١، موسوعة تاريخ الزواج ،(ترجمة مصباح الصمد، وصلاح صالح وهدى رطل)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر .

- اليونيسيف ، منظمة الأمم المتحدة للطفولة: ٢٠٠٤، كبيرة على اللعب صغيرة على الزواج .

المراجع الاجنبية:

-Fowler, R., 2014, Syrian Refugee Families' Awareness of the Health Risks of Child Marriage and What Organizations Offer or Plan in order to Raise Awareness, SIT Graduate Institute/SIT Study Abroad.

-lain,S. and Kurz., 2007, New Insights on Preventing Child Marriage: A Global Analysis of Factors and Programs, International Center for Research on Women ICRW(, Washington DC).

- Nadelson, C., &Notman, T.: To marry or not to marry:1981 A choice. American Journal of Psychiatry, 138 (10), ,pp. 1352-1356.

- Special tabulations by PAPFAM,using 2011 Lrea Women integrated Social
and Health Survey(1-WISH).

https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/index.html.-

http://qiistas.com/jor/index.php?mod=BS&action=View [Nov.20,2013]-

The phenomenon of child marriage and its impact on the economic class: A qualitative descriptive study

Dr. Abla Abd Al-Rahim Mhasneh
Academic Degree: PhD in Sociology
Part-time lecturer / Irbid National University

Dr. Fawaz Hamdan Al-Azmi
Academic Degree: PhD in Sociology
Ministry of Social Affairs and Labor - State of Kuwait

Summary. the aim of the study: The study seeks to shed light on the extent to which the marriage of minors is affected by the economic class in terms of sociology**. Methodology**: The two researchers used the qualitative descriptive approach for its suitability for the purposes and objectives of the study in providing a description and analysis on a sample of minors in Jerash governorate. The sample consisted of 36 minors who were chosen by the snowball method. Through the standardized interview tool, which contained two axes, the first axis is demographic information and the second axis is a set of open questions. They were interviewed and the responses were analyzed and discussed, and the study concluded with a set of **results:** The most important of them was that the marriage of minors is considered a phenomenon linked to the lower economic class (working, poor) and that is based on several answers, where the first order came that most of the underage married women were from families whose income was less than (500) Jordanian dinars. The poor economic situation of the family came as the second most important driver for marriage Underage girls, and to improve the living situation, and in the third place came those who were forced into marriage at an early age by the family. Conclusion: The phenomenon of underage marriage is affected by the economic class in society, and one of the most important causes of the phenomenon of underage marriage is the economic situation of the minor girl's family.

Key words: economic class, child marriage, qualitative descriptive study, phenomenon.